

الإتقان في علوم القرآن

فاستعمل الدرجات في القسمين تغليبا للاشرف .

4319 - قال في البرهان وإنما كان التغليب من باب المجاز لأن اللفظ لم يستعمل فيما وضع له ألا ترى أن القانتين موضوع للذكور الموصوفين بهذا الوصف فإطلاقه على الذكور والإناث إطلاق على غير ما وضع له وكذا باقي الأمثلة .

4320 - ومنها إستعمال حروف الجر في غير معانيها الحقيقية كما تقدم في النوع الأربعين .

4321 - ومنها إستعمال صيغة افعل لغير الوجوب وصيغة لا تفعل لغير التحريم وأدوات الإستفهام لغير طلب التصور والتصديق وأداة التمني والترجي والنداء لغيرها كما سيأتي كل ذلك في الإنشاء .

4322 - ومنها التضمن وهو إعطاء الشيء معنى الشيء ويكون في الحروف والأفعال والأسماء .

4323 - أما الحروف فتقدم في حروف الجر وغيرها .

4324 - وأما الأفعال فأن يضمن فعل معنى فعل آخر فيكون فيه معنى الفعلين معا وذلك بأن يأتي الفعل متعديا بحرف ليس من عادته التعدي به فيحتاج إلى تأويله أو تأويل الحرف ليصح التعدي به والأول تضمن الفعل والثاني تضمن الحرف .

واختلفوا أيهما أولى فقال أهل اللغة وقوم من النحاة التوسع في الحرف .

وقال المحققون التوسع في الفعل لأنه في الأفعال أكثر مثاله عينا يشرب بها عباد الله فيشرب إنما يتعدى بمن فتعديته بالباء إما على تضمينه معنى يروي و يلتذ أو تضمن الباء معنى من نحو أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائك فالرفث لا يتعدى إلى إلا على تضمن معنى الإفضاء هل لك إلى أن تزكى والأصل في أن فضمن معنى أدعوك وهو الذي يقبل التوبة عن عباده عدت بعن لتضمنها معنى العفو والصفح .

4325 - وأما في الأسماء فأن يضمن اسم معنى اسم لإفادة معنى الاسمين